عيد الميلاد لسنة ١٩٥٨

لمحته يسير ، في المساء
بسمته المهيب ..
بوجهه الحبيب ..
ونظرتاه ، مُدّتا ضياء ..
ومن ورائه ينوّر الصليب

*

وحيث سار غنت الطيور ..
وغردت بلابل الحقول ..
وطأطأت ذوائب الشجر ..
وشاع صوته العميق ..
كأنه نغم ..
يحفه العذاب ، والالم ..
« المجد للاله ، في السماء ..
« والارض للذين يعشقون ..
« وينشرون الحب، حيث يخطرون ..
« طوبى لصانعي السلام ..
« فانهم شبيبة الاله ..
« ووارثوه في الحياه » ..

*

« المجد للاله في السماء ..
« والنصر للبشر ..
« ما اجمل الحياة، في حمى السلام ..
« واعين الرجال والنساء ..
« تشع بالغرام ..
« كم أعشق البشر ..
« كم اعشق السلام في الجنوب ..
« والامن في القلوب ..
« والحب في العيون ..

*

« المجد للاله في السماء ..
« والفرح للاطفال في الحياه ..
« ما اروع الصغار حين يلعبون ..
« كأنهم ارانب صغيره ..
« تفر في جوانب الحقول ..
« عيونها تشع بالصفاء
« وتقرض الاعشاب في هناء ..
« الابيض الصغير ..
« والاسود الجميل، قرب بعض ..
« ما ثم من فروق » ..

*

« المجد للاله في السّماء ..
« والنور للجميع، في الوجود ..
« لا تشعلوا الوقود ..
« الا لكيما تنضجوا الطعام ..
« وتصنعوا الكساء ..
« الا لكيما تنشروا الضياء ..
« ولتصبح الحياة جنة البشر ..
« شلت يد الذين ينفخون في اللهيب ..
« ليصنعوا الدمار ..
« ويشعلوا الحريق ..
« ويهدموا البيوت ..
« ويسملوا العيون ..

*

« المجد للاله في السماء ..
« والنصر للذين يصنعون ..
« الحب والسلام ..
« والامن والرخاء ..
« ليولد الرجاء ..
« في الارض ، من جديد » ..

*

وغاب في الشعاع ..
كأنه ما كان ..
ولم يزل على الافق ..
ينور الصليب ..
يعانق الوجود في حنان ..

*

لمحته يسير ..
بليلة الميلاد ..
ومنذ ان لمحته لم اعرف الرقاد ..
حالفني السهاد ..
ومثلما قد هزني مرآه ..
وسرني بهاه ..
وانعشتني نبرة الحنان في كلامه ..
قد افزعتني ومضة غريبه ..
وعذبتني دمعة كئيبه ..
فاضت بها عيناه ..
وكان يبدو انه حزين ..
وان قلبه طعين ..
وكان ثم نقطة حمراء ..
تزين الرداء ..
كانت تنور السماء ..
وتبعث الحياة في المساء ..
برغم كل شيء ..

*

الناس في المساء يرقصون ..
ويمرح الاطفال ، في صفاء ..
لكن في العيون ..
ورغم كل شيء ..
ورغم ليلة الميلاد والاضواء ..
يلوح طيف حزن ..
ولمحة من الالم ..
تنساب في صدى النغم ..
ولم يزل بسمته المهيب ..
ووجهه الحبيب ..
يرن صوته العميق ..
كأنه نغم ..
« المجد للاله في السماء ..
« والارض للذين يعشقون ..
« وينشرون الحب حيث يخطرون ..
« طوبى لصانعي السلام ..

القاهرة **عبد المنعم عواد يوسف**